

الدر المنثور

فانك تعرف أن هذا الدين دين اﷻ وان أباك ونحن على غير دين إنما هم عبدة النيران لا يعرفون اﷻ فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك .

قال : يا سلیمان هو كما تقول وإنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم ان اتبعت القوم يطلبني أبي في الخيل وقد جزع من إتياني إياهم حتى طردهم وقد أعرف أن الحق في أيديهم .
قلت : أنت اعلم ثم لقيت أخي فعرضت عليه فقال : انا مشغول بنفسي وطلب المعيشة فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه فقالوا : يا سلیمان قد كنا نحذر فكان ما رأيت اتق اﷻ واعلم أن الدين ما أوصيناك به وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون اﷻ ولا يذكرونه فلا يخدعناك أحد عن ذلك .

قلت : ما أنا بمفارقكم .

قالوا : إنك لا تقدر علماً تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل الشجر وما أصبنا وأنت لا تستطيع ذلك .
قال : قلت : لا أفارقكم .

قالوا : أنت اعلم قد اعلمناك حالنا فاذا أبيت فاطلب أحداً يكون معك واحمل معك شيئاً تأكله لا تستطيع ما نستطيع نحن .

قال : ففعلت فلقيت أخي فعرضت عليه فأبى فأتيتهم فتحملوا فكانوا يمشون وأمشي معهم فرزقنا اﷻ السلامة حتى أتينا الموصل فأتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لا يذكرون اﷻ بها عباد نيران فطردونا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا : يا سلیمان إن ههنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد لقاءهم فكن أنت ههنا مع هؤلاء فانهم أهل دين وسترى منهم ما تحب قلت : ما أنا بمفارقكم .

قال : وأوصوا بي أهل البيعة فقال أهل دين البيعة : أقم معنا فانه لا يعجزك شيء يسعنا .
قلت : ما أنا بمفارقكم .

فخرجوا وأنا معهم فأصبحنا بين الجبال فاذا صخرة وماء كثير في جرار وخبز كثير فقعدنا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كأن الأرواح انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا : أين كنتم لم نركم ؟ قالوا : كنا في

بلاد لا يذكرون اسم اﷻ فيها عبدة النيران وكنا نعبد اﷻ فيها فطردونا فقالوا : ما هذا الغلام ؟ قال : فطفقوا يثنون علي وقالوا : صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه إلا خيراً .
قال : فو اﷻ إنهم لكذا اذ طلع عليهم رجل من كهف طويل فجاء حتى سلم وجلس فحف به

أصحابي الذين كنت معهم وعظموه وأحدقوا به فقال لهم : أين كنتم ؟ فأخبروه